Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضحك عليه. يقول قبل أن يصحو من الحلم أن النهر أصبح بحراً وماءه العذب أصبح تلالاً من الملح. إنه نهر الملح. من يصدق أن هناك نهراً من الملح؟

يرغب في الكلام معها، في إخراج شحنة الأعماق، إنه رجل يريد الهروب من الحفرة التي يحملها في داخله. ينظر إلى الهاوية، إلى العمق الرهيب الذي تحته. يتساءل: هل يستطيع الإنسان الوصول إلى قعر فراغه؟ هل يمكن؟

يتكلم معها عن اللقاء الأول، النظرات الأولى، الكلمات الأولى، الانطباعات الأولى، مليحة الصورة، داكنة الوجه. وجه شيطاني يطل عليه. عينان تلمعان بالحيوية. تضجان بالطاقة والحضور النسائي المفعم.

تكلمت معه للمرة الأولى، أسنانها تومض، أسنان ذهبية، آه من الدفء وآه من البريق الذي تشيعه حركتها في الفم. شيء مخيف يطفو على سطح الكلمات.

ضحكت، كانت الضحكة الأولى، شعر أن الضحكة مرسلة من حبة قلبها، ضحكة صافية وكأن نكتة قيلت أو أن شيئاً عجيباً بهيجاً يوشك أن يحدث.

يقول لنفسه، إنه لم يشم في حياته كلها رائحة أنثى بهذا النفاذ. شهد فتاة ناعمة ملساء، مثل بطون الفئران التي تملأ